بسم الله الرحمن الرحيم هذه قصيدة الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا رحمه الله

اعني ابن سينا اذ يقول لمن يعي ○ اصغي الى قول الرئيس اللوذعي
يا ذا الذي يبتغي العلوم ويدعي
هبطت اليك من المحل الارفع ○ ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة ناظر ○ وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما ○ كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما انست فلما واصلت ○ الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ○ ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها ○ في ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت ○ بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد ذكرت عهودا بالحمى ○ بمدامع تهمي ولما تقلع
وتظل ساجعة على الدمن التي ○ درست بتكرار الرياح الاربع
اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها ○ قفص عن الاوج الفسيح المربع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ○ ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت مفارقة لكل مخلف ○ عنها حليف الترب غير مشيع
سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ○ ما ليس يدرك بالعيون الهجع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق ○ والعلم يرفع كل من لم يرفع
فلاي شيء اهبطت من شامخ ○ عال الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ○ طويت عن الفطن اللبيب الاروع
فهبوطها ان كان ضربة لازب ○ لتكون سامعة لما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية ○ في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها ○ حتى لقد غربت بغير المطلع
فكانها برق تالق بالحمى ○ ثم انطوى فكانه لم يلمع
فاردد علي جواب ما انا سائل ○ عنه فنار العلم ذات تشعشع

كتاب الاشباه والنظائر تاليف الشيخ الامام العالم المحدث الكبير البارع الشهير رحلة الطالبين وعمدة العلماء الراسخين ابو الفضل جلال الدين عبد الرحمن الكمال سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين السيوطي الشافعي رحمه الله واسكنه جنته

وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

للامام قطب المحققين عمدة المتكلمين بدر الدين عامر العمري في محاذاة الشيخ ابي علي بن سينا

يا بنت من زال الى المقام الارفع ○ بالامر فانقادت بغير تمنع
طلبت كمال صفاتها فتعلقت ○ بمزاجها اذ كان اسما موضع
عرفت حقايق هاية وتنبهت ○ لمعادها الثاني بغير الممجع
روح مقدسة اليك تنزلت ○ عن الله وهو راس المسبع
محفية بظهورها مكشوفة ○ لذوي البصائر وهي ذات تروع
وصلت بعشق لا بكره مثل ما ○ قال الحكيم وفارقت بتوجع
ثم انثنت في الحال داخلة الى ○ حانقافسا بامر المبدع
طلعت وقد غربت فكان غروبها ○ للناظرين اليه عين المطلع
يا فيلسوف احسبوا لي قايلا ○ فيه بعلمك قول حق مقنع
لم كان مهبطها بهما رفعها ○ اعلمته ام لا احب بالمدعي
هبطت لترقى ذروة الشرف الذي ○ هو مركز لكمالها المستوع
وتذوق لذات الوجود وتحتمي ○ من طيبات غاره تتمتع
وتظل راتعة فواهادا اما في ○ روض جنات لذيذ المرتع
ويفيض عقلك من فضايله على ○ اسعد اذ ذاك كشف كل مقنع
فتصير ناطقة بذلك نفسه ○ من طور سيناها بنطق مبدع
وتعود امنة بادراكاتها ○ يوم القيام فلم تخف من مصرع
ونال اقصى منتهى غاياتها ○ سابقا في العلم بعد تنزع
هذا ارج العلم فاحفظه تكن ○ لامانة العلماء غير مضيع
انت المخاطب باللبيب بمثله ○ اذ كنت اسمه بين ذاك المجمع
فافهم اشاراتي فان وراءها ○ حكما تخبر كل حبر المعي
مبدا انها بنبي التفكر عاجرا ○ عن قطع عرض قضاء المتوسع
وتصل كالمر الفيلسوف سلم ○ فيظل يخبط في الطريق الاوسع
ان رمت ان تحوي بغامض سرها ○ دع عنك تركات ذلك الاجرع
ما امه غير زخارف منقوشة ○ بتصنع وترصف وتصنع
ودع اصطلاحات الفلاسف جانبا ○ واقبل على ما تنتفع
ما الامر فيه كما تصور معشر ○ وقواعد قد فصلت اجناسها
خدعوا العقول بلفظ سحر مخدع ○ من كل ظن بالمحال مملع
فتصوروا غير الذي هو خارج ○ قالوا بخود النفوس عينه
دخلوا به في كل غار مهيع ○ عن عودها ابدا الى ذا المرتع
فباي معنى تركها الانفا وبها ○ من كل دخال بكابر دافعا
ومتى خضع طلوعها استبدلت ○ العروج الى الجنان الارفع
بعنادة للحق اسمع مدفع ○ ان فارقت بدنا تعطل اعطيت
هذا تعلقها الخفي عن الورى ○ بدنا ببوح عن الخراب البلقع
امثالها عوض الطلول الخضع ○ اذ دوم ادراكاتها موجودة
وعليه بالاجمال نص اولوا النهى ○ اسبابه موصولة لم تنقطع
بالفعل بعد ذهابها بالمرجع ○ وهو المعاد به الشرايع نطق
فلقد محضتك بعد محض زبدة ○ وراوا احاطة راي كل مشرع
بالحق فيه لفهم سمع الا ورع ○ ان كنت ترضى ان تكون مقلدا
انوارها الحق ذات تشعشع ○ حزما اقول مبرهنا مني وان
تحفل بقول ملقد ومشنع ○ فاعقل ولا تركن راقد الى غفلة
للمحكم التنزيل فلذ واتبع ○ كي لا تكون من الرعاع الهمع
فمتى فرضنا دايما تجريدها ○ قال الحكيم لنفسه لا ترتجي
اذ قد تقرر عندنا تعذيرها ○ ابطل التعلق باقتراح مبدع
او يوجد الارواح من عدم وذا ○ والله قال لها اطماني وارجعي
ان قد انبيك ان وجدتك مدركا ○ لا بد لابد تعيب فلم تتضعضع
عند اللبيب من المحال المشنع ○ فلين فهمت اشارتي وعرفت ما
اوما استعد ابا الدليل المقنع ○ نبهتها فالذكي ذكي لوذعي
ما زال يلمع برقها حتى انطوى ○ هذا جواب قصيدة مشهورة
نظمت كثير بالجمان مرصع ○ بحوابها فكانه لم يلمع
هافا اجبتك باحكم ما هو بالحق ○ فاسمع ان تكن ذا مسمع

قسم المخطوطات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)